يا نسيم الريح من كاظمة طال ما هجت الاسى والبرحا
الصبا ان كان لابد الصبا انها كانت لقلبي اروحا
اذكرونا ذكرنا عهدكم رب ذكرى قربت من نزحا
اذكروا صبا اذا غنى بكم شرب الدمع وعاف القدحا
يا طويل النوم فاتتك مدحة تتجافى جنوبهم عن المضاجع وخرجت
منحة والمستغفرين ولست من اهل عتاب فاذا اجنه الليل
نام عني لبئس في ليل الهجر منام ومتى رايت محب ينام شعرا
فان نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب
تعلق ما بين الجفون كانما عقلتم اعالي كل هدب بحاجب
تورثت في الليل الجداه وعكست احمال الاعمال وسارت رفقة
المجتهدين وبرم بكل ذي صوت بشجو وانت في الرقدة الاولى تتجدد
لم تخل هزجات دمع من عقيق دم شوق بلا عبرة شق بلا قدم
يا هذا كيف تطيق لسهر مع الشبع كيف تزاحم اهل الغرام بمناكب الكسل شعرا
دع الهوى لاناس يعرفون به قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه
بلوت نفسك فيما لست تخبره والشيء صعب على من لا يجربه
فاقن اصطبارا وان لم تستطع جلدا فرب مدرك امر عز مطلبه
احنو الضلوع على قلب يحيرني في كل يوم ويعييني تقلبه
تناوح الريح من نجد يهيجه ولامح البرق من نعمان يطربه

الفصل السابع والسبعون

اذا هبت رياح المواعظ اثارت
في قلوب المتيقظين غيم الغم عليها تسلف وشا فوه الى بلد الطبع
المجدب برعد الوعيد وبرق الخشية فتنزل في دموع الاحزان من
فرج القلب الى رواح الراس فيسيل من ميازيب الشؤون على

سطوح

سطوح الوجنات فاذا اعشب السر بعشب فرحا بالانابه شعرا
محت بعدكم تلك الجفون دموعها وهل من عيون بعدها تستعيرها
رحلنا وفي سر الفواد ضمائر اذا هب نجدي الصبا يستثيرها
اتنسى رياض الغور بعد فراقها وقد اخذ الميثاق منك غديرها
يجاذبه مر الشمال وتارة يغار له كر الصبا ومرورها
هل لي بشم الخزامى وعرعر وشيح بوادي الاثل ارض نشيرها
الا ايها الركب العراقي بلغوا رسالة محزون حواه سطورها
اذا كتبت انفاسه بعض وجدها على صفحة الذكرى محاه زفيرها
ترفق رفيقي هل بدت نار ارضهم ام الوجد يذكي نارة وبثيرها
اعد ذكرهم فهو الشفا وربما شفى النفس امر ثم عاد يضيرها
الا ان ازمان الوصال اللتي خلت وخلت حلت جامرها
سقى الله اياما مضت ولياليا تضوع رياها وفاح عبيرها
من تفكر في تفريطه ان ومن ذكر ايام وصله حن ومن سمع
صوت الحمام ظنه يخبر بقصص كلا انه لذكر ما مضى من العيش
اذا نظر الاسير كتفه في ضيق القد ولم يقدر على فك القيد قطع
حزنه حبات القلب فتنفسه بالاسف في اخر نفسه شعرا
بهم اذا ريح الصبا نسمت لها وتبكي اذا الورق في الغصن غنت
اذا خدرت الصبح اللبام وهبت وان نشر الليل الجناح ارنت
كان داود يوتي بالاناء ناقصا فلا يشربه حتى يتمه بالدموع شعرا
باس في القوم ان دارت علي فلا تمزجوا في بدمعي ما نح كاسي
كان في خد عمر ابن الخطاب خطان اسودان من البكا وكان في وجه
ابن عباس كالشراك البالي من الدموع شعرا